Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء ما في باريس جعلني مع الزمن لا أخجل من كوني فقيرة وأمارس أية مهنة شريفة، شيء في كبرياء عامل جمع القمامة ونادلات المطاعم وكل العاملات هنا جعلني أعود إلى حقيقتي كابنة بيت فقير وأفخر بها بعدما كنت أتستر عليها وأقرر: الإنسان إنسان والمهنة متشابهة أياً كانت، وإذا كان ذلك الاحساس الذي تبثّه باريس وتلقنه هو وحده ما تبقى من فظاعات الثورة الفرنسية فهو يكفي.

لذا قلت لنادية ببساطة وبلا مرارة: أنت تعرفين الحرب. زوجي لم يحتط للأمر ولم يهرِّب شيئاً من أمواله إلى بنوك سويسرا، وثروته كلها عقارات في بيروت وأطيان وأراضٍ... والبيع الآن متوقف بسبب الحرب.

حسابنا في البنك هنا كان لنفقات سياحة الصيف، وقد اشترينا بالمبلغ بيتنا وانتهى الأمر ولم نعد نملك شيئاً.

كنت أشعر بغصة لم أحدثها عنها. بل بغصات، منها أن زوجي خجل من فقرنا وانطوى على نفسه وقاطع الأصحاب، ومنها أيضاً أنه اكتشف فقرنا فجأة إذ لم يبق لدينا مالٌ نشتري به أثاثاً بعد شرائنا للبيت الفخم في الدائرة الباريسية السادسة عشرة الأكثر وجاهة حيث يقيم الأثرياء اللبنانيون متابعين طقوسهم الفولكلورية التشاوفية، وبدلاً من إنفاق ما تبقى لنا بحكمة، اتخذ قراراته ونفذها دون أن يستشيرني أو يبالي بنصائح تبرعت بها ولم تلق صدى غير الغضب مني.

لقد كَسَرَتْهُ الضربة فانهار بلا كلمات في قعر زجاجة عرق في انتحار بطيء فولكلوري، وكان عليَّ أن أفتش عن عمل، بدأته بائعة صغيرة في «جاليري برانتان» في الفرع الصغير الخاص بدار الأزياء الكبيرة، ثم ترقيت يوماً بعد آخر. زاد راتبي ونقلتني المديرة إلى المقر الرئيسي للبيع في «أفنو مونتين» حيث يتسوق الأثرياء من الجنسيات كلها.

في اليوم التالي للقاء الشاي النسائي فوجئت بصديقات الأمس من زوجات الأثرياء اللبنانيين في باريس والعرب من معارفنا يحضرن للفرجة على فقري وقهري والاحتفاء بأن ذلك لم يحدث لهن بل لي، وذلك بحجة شراء الأزياء من المخزن.